شعر:

الشعر قمح الطيبين

أحمد قنديل

إهداء

إلى النوارس

التي ارتعدتْ برداً

على مرافئ شتَاءِ هذا الوطن

أحمد

خُذنِي إليه

قَالَتْ: أترضَى بالنَّوَى
لتُطَاوِعَهْ

والشَّوْقُ مُرٌّ
إنْ تَجَاوَزَ أرْبَعَهْ

سِتٌّ مِن السَّنواتِ
تُشْعِلُ لَهَفَتي

والهَجْرُ يُوشِكُ
أنْ يُتِمَّ السَّابِعَهْ

سَبعٌ عِجاف
قَدْ أكَلْنَ نَضَارَتِي

قَلبٌ إذَا أدْعُوهُ
رُحْتَ لِتَمنَعَهْ

لِي فيكَ ما للخَمْرِ
سُكْرُ ثُمالةٍ

(سَقَطَ النَّصِيفُ)
فكنْ مَعِي كَيْ تَرفَعَه

لحنٌ وتلكَ أنامِلٌ
فاعزِفْهُ لي

جسدي كَمانُكَ
عِشْقُهُ أنْ تَسْمَعَهْ

مَزَّقتُ فيكَ
خُيوطَ ثَوْبِ تَصَبُّرِي

فمتى يحينُ عِنَاقُنا
كَي تَجْمَعَهْ؟

إنْ كَانَ قلبُك لا يَزَالُ مُسَافِراً
خُذْنِي إلَيهِ .. أوْ انتظِرْ
خُذْنِي مَعَه

سَبعٌ عِجافٌ

صِرنَا
نَهِيمُ عَلَى الوِديَانِ
نَسألُها

(لَيلَى) هُنَالِكَ
أمْ أودَى بِها الخَطَرُ

لا ذلكَ الـ (قَيسُ)
في التُّوبَادِ يُسعِفُها

ولا القصائدُ
قدْ تُجدي وَلَا الضَّجرُ

كُلٌّ يَمُرُ

وَفِي عَينَيه نَهنَهةٌ

وفي العُيونِ

حَديثُ الحزنِ يَنْهمرُ

لا قَومُهَا

أنصَفوا أنَّاتِها رَحِمَاً

ولا بَنُوهَا استفاقوا بَعدُ واعتَبرُوا

مِنْ عَهدِ مُوسى

وَهَذا التِّيهُ دَائِرَةٌ

يا (أخْتَ يُوشَعَ)

لَيلُ الحُلمِ يَنتَظِرُ

يا (ابنَ يعقوبَ)
مَرَّتْ سَبعُنَا عَجَفَا

قُمْ .. نَادِ سبعَ سمانٍ
هَامَتْ البَقَرُ

لَكِنَّ مَمْلَكَتِي سَبَأ

أَنَا

جَدُّ هَارُون الرشيد

وعمَّتِي بِلقيسُ

كَمْ بَادَلتُها نُخَبَ العُرُوبَةِ

فِي مَرَافِئِ (مَأربَ) الكُبرى

ويَوْمَاً كُنْتُ أسْمَعُهَا

تُردِدُ فِي فَخَارِ إِبَائِها:

(بلقيسُ كُنتُ وتلكَ مَمْلكتِي سَبَأْ)

***

كَانَتْ تُنَادِيْ:

يا (سُلَيمانُ) .. انْتَظِرْ

قَيِّدْ هَداهدَكَ المريبةَ

في السَّمَا

وافصِلْ بجندِكَ

رَيثَمَا

ما كُنْتُ قَاطِعَةً

لأمرٍ مِنْ أمُورِ الحُكْم

حَتَّى أسْتَشِيرَ القَومَ

مِنْ هَذا المَلأ

***

هَلْ

غرَّكَ الصَّرحُ المُمَرَّدُ

مِنْ قواريرٍ

فَجِئتَ بِجيشِكَ الجرَّارِ

عَاصِفةً

وَمُتَّخِذَاً مِن اليمَنِ السَّعِيدِ

مَلاعِباً للجنِّ في عَدَنٍ

وَمُتَّخِذَاً

لِطَيْرِكَ في رُبَى صَنْعَاءَ

أعْشَاشَاً

وَفِيهاِ مُتَّكَأ

***

أنَا

مِنْ حَوَارِيِّ المَسِيح

وتَدْمُريُّ الرُّوحِ

و (الزَّبَاءُ) عَمَّتِيَ الكَبيرةُ

زُرْتُها

في رِيفِ (إدلبَ) مرَّةً أو مرَّتين

وَزُرتُها

في حِمصَ والشهباءِ مَرَّاتٍ

وكانَ (أذينةُ) المَغْدُورُ

مِن (مِينُوسَ)

أوْ (مَعْن) الخِياناتِ القديمةِ..

وابنِ أُخْتٍ في العُروبةِ

و ابنِ أُخْتٍ

في الدَّمِ المَغْشُوشِ

في (رُومَا) الجَديدَةِ

والمُعَبَّأِ

في بلادِ النفْطِ

مُنذُ المُبتَدَأ

***

أَنَا

للمُهَلْهَلِ أنتَمِي نَسَباً وصِهرا

لامْرِئِ القيسِ

ابنِ زيدونَ

المَعرِّي

للحطيئةِ

للصَّعالِيكِ الذين تَمَنطَقوا

سَيفَ الكَلأ

***

فَلتقْرَأْ التَّاريخَ والأنْسابَ

والكتبَ القديمةَ في صَحائِفِها

وَفوقَ سُطُورِهَا أبَدَا

سَيَأتِيكَ النَّبأ

***

أنَا فَارِسُ الغَزَواتِ

كُنتُ مُقاتِلا في جَيشِ خيبرَ

يومَ كانَ ابنُ الوليدِ يزاحمُ المجدَ العنيدَ

ويَرْسِمُ الصَّحْرَاءَ

خَارِطَةَ الطَّريقِ

لكُلِّ أيا

العَرَبْ

***

أنَا

كُنتُ في (قَرطَاجَ) رَحَّالاً

بَنَيتُ مدائنَ الفينيقِ،

كنتُ مُحَارِبَاً

كُنْتُ المُغنِّيَ والطَّبيبَ

وكُنتُ فِي لَيلِ الشِّتاءِ

لِكُلِّ أطْفَالِ القبيلةِ جَذوَةً

وَلبَرْدِهِمْ كُنْتُ الحَطَبْ

***

مَنْ قَالَ إنِّي كُنتُ يَومَاً

فِي فَصِيلِ أبِي لَهَبْ ؟؟!

***

مَن قَالَ ذاك أو ادَّعاهُ

فقدْ كذَب

***

أَنَاْ ذَلكَ السُّنِّيُّ في بَغدادَ

أعْشَقُ آل بَيتِ مُحمدٍ

وأقومُ مُنْتبِهاً،

وتَسْبقُنِي الدُّمُوعُ غَزِيرَةً

يومَاً إذَا ذُكِرَ الحُسَينُ لِمَرَّةٍ

أوْ مَرَّ بِي ذِكْرُ الشِّهَادةِ

أوْ رأيتُ

عِمَامُةَ الطُّهْرِ الشَّرِيفَةَ

في تَجَاويفِ الكُتبْ

***

أَنَاْ كُنْتُ في القُدْسِ القديمةِ

أرقبُ الجيشَ المظفرَ

يا صلاحَ الدينِ في حيفا

وَمُنتَظِرَاً وصولكَ للخَليلِ

إلَى أريحَا

عَبرَ صَحْرَاءِ النَّقَبْ

***

لَكِنَّ مَمْلَكَتِي سَبَأْ

***

في

ذَاتِ أَلْوَاحٍ

وفِي الطُّوفَانِ

كُنْتُ مَعَ النبيِّ

حمامةً بيضاءَ فِي (تَطْوَانَ)

أَرْشَدَتْ السَّفينَ

إلَى شَواطىءِ (طَنجَةَ) الكُبرى

هنالكَ

واسْتَوَى نُوحٌ عَلى جُوْدِيِّهِ

وتَنَاسَلَ الأزوَاجُ

والكونُ ابْتَدَأ

***

إنِّي عُرُوبِيُّ الهَوَى

مَهمَا اسْتَطَالَ الظُّلمُ

في النِّيلِ العليلِ أَو الفُراتْ

***

إنِّي عُرُوبِيُّ الهَوَى

مَهمَا اسْتَطَالَ الظُّلمُ

والضَّيْمُ المُعَربِدُ فوقَ وَجْهِ

الأُمْنِيَاتْ

مهما اسْتَحَالَتْ

صَهلةُ الفَرسِ المُغَامِرِ

في صَحَاري الجُّوعِ

أو دُنْيَا الشَّتَاتْ

***

لَكِنَّ مَمْلَكَتِي سَبَأْ

***

منْ قَالَ مِنْهُمْ غَيرَ ذاكَ

أو ادَّعَى

أوْ أنْكَرَ النَّسَبَ البَعِيدَ لوِجْهَتِي

فقَدْ اجْتَرأ ...

أوْ قُلْ: صَبَأ

حَقَّاً صَبَأْ

سَتَظَلُّ مَملَكتِي سَبَأ

سَتَظَلُّ مَملَكتِي سَبَأ

***

الشِّعرُ قَمحُ الطَّيبين

الدَّربُ
كَانَ خَطيئةً للسَّائرينَ
ومِحنَةً للحَالِمِينَ .. فكُنْ عَلَى حَذَرٍ

وَلُذْ بحَصَافةِ الحُكَمَاءِ
أنْ يَنهارَ دَربُكْ

أشْعِلْ مَصَابِيحَ الرُّؤَى
وازرَعْ هُنالكَ قَمحَ فِطنتِكَ
انتظَاراً للسِّنينِ السُّودِ
حِنطةَ يُوسفَ الصديقِ
فِي السَّبعِ السِّمانِ
لَعلَّهُ مِنْ حِكمةِ التَّدبيرِ

يّأتِي عَامُ غَوثِ الناسِ
أوْ يَقتاتُ سِربُكْ

واجعَلْ عَلى كلِّ القصَائدِ يُوسُفاً
فهَو الأمينُ عَلى الخزائنِ
والأمينُ على قَصَائدِكَ
التي ألقَوْهَا فِي جبِّ الخِيانَةِ
مَعْ دُمُوعِ الكاذبينَ
إذا مَضَوا لأبيهمُ بالليلِ
أوْ جَاءوا عِشاءً
يكذبونَ ويدَّعونَ
بأنَّ ذئبَ الغدرِ
للشُّعراءِ ذِئبُك
فَالشِّعر
قمحُ الطَّيبين وملحُهم

يَقتاتُ من خُبزِ الجِراحِ
ومن رُفاتِ الذَّاهبينَ إذَا قَضَوا
وإذَا مَضَوا
تَركُوا لَنَا حُزنَ (الجَليلةَ) بنتِ مُرَّةَ
تلطُمُ الخَدَّينِ منْ جَسَّاسها

وإذا البَسوسُ
تَسُوقُ ناقتَها إلى مَرمَاكَ
تُشعِلُ نارَ فِتنتِها
لِكَي يَفنَى (كُلَيبُكْ)
الذاهبونَ مَضَوا
وخلُّوا الدَّربَ للخَنسَاءِ
لمْ تأخذْ بثأرِ دمائِها للآن
رغمَ بكائِها (الصَّخرِيِّ) للأبناءِ
أجدَبَ حُزنُهَا مَاءَ العُيونِ

فَدَعْ بطولَتكَ الدَّعِيةَ
أيُّهَا المُختَالُ حَاذِرْ
إنَّ جَدبَ الثَّأرِ
للخَنسَاءِ جَدبُك

الشِّعرُ روحٌ
و القَصيدةُ كَفُّ مؤمنةٍ
تُجَاهرُ بالدُّعَاءِ
فَكنْ لأقدامِ القَصِيدةِ سُلَّمَاً
واصعَدْ بَها
واعرُجْ لسدرَةِ حُسنِهَا
واجعلْها وِردَا لارتِقَائكَ
إنَّ هذَا الشِّعرَ وِردُكْ

واترُكْ

دَواوينَ الرِّثاءِ

ودَعْ بُكاءكَ جَانباً

وَاتركْ (قفا نبكِ)

وتلكَ النَّاقةَ العَوجاءَ

لا تذهبْ بمنجردِ الأوَابدِ تغتدي

أوْ تَرتَدي

ثوبَ الذين تَلَبَّطُوا

فالذاهبون مضَوا

وما عَادتْ قوافلُهُم مُحمّلةً

بهارَ الهندِ أو حتَّى

دَقِيقَةْ

فارفعْ أَكُفَّ دُعَائكَ الشِّعريِّ

صَوبَ قصيدةِ الغزلِ

المُداعبِ ثغرَ عِشقكَ

ذلكَ المَرويَّ

مِنْ صَيبِ الحبيب
فقدْيكونُ الصيبُ ريقَهْ

الشِّعرُ أنتَ
وكلُّ ما ملكتْ يمينُ الشِّعرِ
منْ طيفِ الخيالِ هناكَ
أوْ صِدقِ الحقيقَةْ

الشِّعرُ
مَوردُ حُلمِكَ المخبوءِ فيكَ
فَرُدْ عَلى مَهلٍ
طَريقَهْ

لِيْ خَطٌّ سَيريٌّ

لَكَ
أنْ تُصَادرَ كُلَّ أشْيَائِي
مُذَكِرَتِي وذَاكِرتِي وَخَارِطَتِي
دَليلَ هَواتِفِي، وَدَمِيْ

لَكَ
أنْ تَقُولَ بأَنَّنِي غَرَّدتُ
خَارجَ سِربِ عشَّاقِ الـ (مَديحِكَ)
أوْ تَقُولَ بِأَنَّنِي لطيورِ سِربِكَ دَائِمًا
لا أنتَمِيْ

لَكِنَّنِي... لِي وِجْهتي
لِي خَطٌّ سَيري في السَّماءِ

وأنْتَ فِوقَ الأرضِ
تَرْصُدُ ظِلَّكَ المَغمُوسَ
في وَحْلِ التَّمَلُّقِ

لِي مِن الألحَانِ والأغصَانِ
ما يهوى الغِنَاءَ عَلى أرائكِها فَمِي

لي أنْ أخُطَّ دَفاتِرِي أنَّى أشَاءُ
وَكيفَما تَحلُو لِيَ الأشياءُ

أرْسُمُ وَردَتِي
في دَربِ كُلِّ الحالمينَ
ولا أَهَاب، ولا أرَاوِحُ مَرسَمِيْ

يَا لَائِمِي
أنْ تَرْصُدَ

الأشْكَالَ ظَاهِرَهَا!!!

فأنتَ وَكلُّ من تَبعُوكَ

عنْ رَصْدِ الحقيقةِ

جَوهَراً فِي ذاتِهَاْ

أبَداً عَمِي

حَقَّاً عَمِي

ظالمٌ منْ رامَ صَدَّهْ

إنَّ فِي الأحلامِ بَدراً
وجهُهَا بالنُّورِ مَدَّهْ

وارتشافِ الشهدِ يُغرِي
ظَامِئاً أَلَّا يَردَّهْ

يا لضِدَينِ استَهَامَا
ضِدُّهُ يَشتاقُ ضِدَّهْ

عِندَهُ قلبي وَرُوحِي
ليتَ باقي الجِسم عِنْدَهْ

شبَّ شَوقُ القلبِ طوقاً
فاقَ ذاكَ العِشقُ حَدَّهْ

لوْ ببعض الهجرِ عِيٌّ
إنَّ في الإصرارِ لُحَدَهْ

أوصِدِي بابَ العتابِ
وأشْرِعِي بابَ المَودَّةْ

لا تَصُدي لُهَفَ قلبي
ظَالِمٌ مَنْ رَامَ صَدَّهْ

وَأضحَكُ

وَأَضْحَكُ
لَيسَ مِنْ فَرحٍ ولَكِنْ
أشُدُّ الوَجْهَ بالبَسَمَاتِ شَدَّهْ

أهَيِيءُ نَبضَةَ الأشْوَاقِ حَتَّى
أدَرِّب خَافِقَيَّ عَلَى المَوَدَّهْ

خُذُوا عَنِّي ابتِسَامَ الوَجْهِ عَفوَا
فَشَوقُ القلبِ فَاقَ اليَومَ حَدَّهْ

تَصَارعَ فِي دَمِي وَردِي وَشَوكِي
أيَغلِبُ شَوكُهُ فِي الدربِ وَرْدَهْ ؟!

أقَاوِمُ دَاخِلي ضِدَّينِ هَاما
بِقلبٍ ضِدُّهُ يَجْتَاحُ ضِدَّهْ

وهئتُ إليكَ
قَالَتْ .. بَيدَ أنِّي
قَميصُ البينِ يَأبَى أنْ تَقدَّهْ

يُجِيبُ رسائلَ التَّحنَانِ دَمْعٌ
وَيشفَعُ شَافِعُ الأشْوَاقِ رَدَّهْ

إذَا كُلُّ الزُّهورِ
مَدَدْنَ عِطْراً
فوَردُكِ قَبلَ كُلِ الزَّهرِ مَدَّهْ

وَيَبنِي القلبُ للتَّحنَانِ سَدَّاً
فيَأْبى الشَّوقُ، إلّا أنْ يَهِدَّهْ

لَهَا كُلِّي،
وَكُلِّي لَيسَ يَكْفِي
وَبعضُ الكلِّ قدْ تَكفِيه وَردَهْ

من خرق السفينة

أعطَيتُهُ ثِقَتِي
وَأقسمَ لِي يمينَهْ
ومَواثِقُ الشُّرفاءِ تَأبَى أنْ تُدِينَهْ

أمْشِي وَحُسنُ الظنِّ
يَسبقُ خطوَتِي
لمْ أدرِ، هَل سَابَقتُهُ
أمْ كُنتُ دَونَهْ؟!

ظَنِّي بِكَ المِغوَارُ
رُؤيَا حَالِمٍ

قدْ يخذلُ الحلمُ الطَويلُ
ظُنُونَهْ

لا قُوتَ بين يدَيَّ
أينَ غذاؤنا؟!
أنَا مَا نَسِيتُ الحوتَ
حَتَّى أستَبِينَهْ

أمَّا الجِدَارُ لِكَنزِهِ
وَاليُتمَ لِي
لِليُتْم ألفُ قَرينَةٍ وقرينَةْ

لَمْ أسْتَطعْ صَبراً عَليكَ
وَرُبَمَا

قَدْ أستَعينُ بِهِ عَليكَ
وأنْ أُعِينَهْ

هَذِي المَدائِنُ كلُّهَا
تَشكُو الطَّوَى

قُلْ لِي: أنَا أمْ أنتَ
مَنْ خرَقَ السَّفِينَةْ!!

القُدسُ بنتُ أبي

منْ أينَ أبدَأ .. قُدسِي ليسَ يَغفِرُ لِي
إلَّا إذَا اسْتَغفَرَتْ عَينَايَ، أقْصَاهُ

يَغْلِيْ بِيَ الدَّمُّ مَحبُوسَاً بِأَورِدَتِي
صَوتُ الهِتَافِ بُخارٌ ضَلَّ مَسعَاهُ

لوْ كَانَ للحَرفِ أسيَافٌ ، تُجلِّلُنا
لاستَصرَخَتْ دَمَنَا مِنْ خِزيِنَا الآهُ

يا حُمرَةَ الوَجهِ يا حُزناً يَسيرُ مَعِي
كالجِذرِ فِي مُعجمِ الصَّحرَاءِ ألقَاهُ

كَمْ أستُثَيرُ حُروفُ الضَّادِ تَصفَعُنَا
أنَّا عَلَى الضَّيمِ كَمُ صِرنَا رَعَايَاهُ

لا يُثبِتُ الأرضَ رَسمٌ في خَرائِطِها
بلْ يثبتُ الحقَّ دمٌّ قدْ نَزفنَاهُ

يا الـ(لاويَ) أرضُ القُدسِ مَحصَدَةٌ
أرضُ النبيينَ، أضراسٌ وأفواهٌ

بيتِي هُنا، قبَّتِي ،قَمحِي ،وَسيفُ أبِي
مِيراثُ أمِّي الَّذي، حَقَّاً وَرثنَاهُ

إنْ تسرقوا الأرضَ بالإكرَاهِ فانتَظِروا
بُركانَ نَارٍ، وبالإكرَاهِ إكرَاهُ

مُوسَى النَّبِيُّ بريئٌ منْ جِنَايَتِكُم
حَتَّى المَسيح سِخرتُمْ مِنْ وَصَايَاهُ

معرَاجُهُ النورُ، فِي مَسرَاهُ طُهرُ نَبي
فكيفَ للرِّجسِ، أنْ يَحتَلَّ مَسرَاهُ ؟!

القُدسُ بِنتُ أبِي، أختِي وحَرُّ دَمِي
لَيسَت لقيطتَنا، يَا ذَا الـ(نَتِن ياهُو)

في بقرةٍ جادَلوا الرَّحمَنَ في سَرَفٍ
مَا لونُهَا، دُلَّنَا، الأبقَارُ أشْبَاهُ

حَتَّى إذَا عَاهَدوا عَهدَا، عَشِيتهُمْ
جاءَ الصباحُ وقالَوا: قَدْ نَبذَنَاهُ

فَكيفَ أصفَحُ ، كَلَّا لنْ أصَافِحَكُمْ
هذا دمُ الذئبِ حَاشَانِي، وحاشَاهُ

فكيفَ نَأمَنُكمْ، والغَدرُ شِيمَتُكمْ
هَذي شهَادَتُنَا، والشَّاهدُ اللهُ

غُوروا إلى الجُّبِّ، أرضِي ذِي مُقدسَةٌ
التيهُ مَأوى، فتِيهُوا مِثْلَ منْ تاهُوا

يَا مَجلِسَ الأمن، هَلْ شَاهَدتُمو زَمناً
يُعطَي السَّفيهُ بِه، مِيراثَ قَتلَاهُ

يَا مَجلِسَ الظُّلم، مَا لِي لا أرَى أحَدَا
يَبكِي ضَحَايَايَ ، إنْ أبكِ ضَحَايَاهُ

القدسُ بِنتُ أبِي، أختِي وحَرُّ دَمِي
لَيسَت لقِيطتَنا، يَا ذَا الـ (نَتِن يَاهُو)

قُومٌ يُقَالُ لَنا العَرَبْ

يَا أَيُّهَا المُتربِصونْ...
الوَقتُ يَسمَحُ والخَرائِطُ
وانشغالُ النَّاسِ والزُعماء
بِالخِدرِ المُمَنهَجِ
والوصولِ إلى نِهائياتِ كأسِ العالمِ الكُروِّيّ
مُنشَغلونَ والأسبابُ حَاضِرَةٌ
ومُنشَغِلُونَ إنْ غَابَ السَّبَبْ

هَيَّا اقتُلُونَا
حَيثُمَا كُنَّا وشِئتُمْ
فِي المَغاربِ والمَشَارِقِ
إنْ أَبَاحَ لَكمْ مِزاجُ القَتلِ فِينا
أوْ رَغِبْ

أو اقتُلُونَا فِي دِمشقٍ
قُربَ صَنعاءَ البُطُولَةِ
واقتلُونا في العَراقِ
وفي طَرابلسَ الجميلةِ
في الجَّليلِ وفي الخليلِ وفي النَّقبِ

هَيَّا اقتلُونا
والعَبُوا بالنَّردِ
فوقَ خَرائِطٍ مَفتُوحَةِ الفَخذَينِ
مِن هذا الخَليجِ إلى المُحِيطِ
فَلا مَلامَ ولا عَتَبْ

يَا إخوَتِي، عُودُوا مِن البَيدَاءِ
لا ذئبٌ هناكَ لِتَدَّعُوهُ.

ولا قَميصَ يشمُّهُ يعقُوبُ

هذا الدَّمُّ فينا صَادِقٌ جِدَّاً

وَصَارَ الدمُّ فِينا للرُكَبْ

ما عَادَ يَعقُوبُ النَّبيُّ يُريدُ

أنْ يَرتدَّ نُورُ عُيونِهِ

بدَمٍ كَذبْ

إنَّا هُنا

نَحيا عَلى القصصِ القَدِيمَةِ والعَناتِرِ

والهِلاليّ الَّذِي قَهرَ الأبَاطِرَ

والسَّلاطينَ المُلوكَ

نَلُوكُ تاريخَ الصُّكوكِ المُخجِلاتِ
نَبيعُ فِي سُوقِ النخَاسَةِ
كُلَّ أيامِ العَرَبْ

إنَّا هُنا
نَحيا عَلى
تِلكَ الحِكاياتِ
التي كُتبتْ
بِأحبَارِ الفُحولةِ،
والبُطُولاتِ القميئةِ
من دَوَاةِ أبي لَهَبْ

مُستَأهِلُونَ لحَتفِنَا
إذْ إنَّنا قومٌ تَرَكنَا
عِرضَنَا للغَاصِبينَ

وقُدسَنَا للنَّاهِبينَ

وَلحمَنَا للآكلِينَ

فَلا عَجَبْ

مُستَأهِلونَ لَحتفِنا

إذْ إنَّنا قُومٌ يُقَالُ لنَا

العَرَبْ

يا بنتَ نيلَين

للطَّيِّبينَ سَأمضِي .، حَامِلاً شَغَفِي
لَنْ أرَى فِيهمُو...، مِرآةَ إنسَانِي

طَرقتُ بابَ جنوبِ الحبِّ فانبسطَتْ
جنَّاتُ عدنٍ هُناْ، وانسَابَ نِيلانِ

هَذَا الجنوبُ و كمْ بالحبِّ جَمَّعنَا
فُصحَى إخَاءٍ سَرتْ فِي كلِّ شريانِ

نيلٌ يَشدُ خيوطَ الودِ في رحمٍ
إنْ يفلت الخيطُ يَشددْ حَبلَهُ الثاني

يا بنتَ نيلينِ كمْ للنيلِ نبضُ هوى
قلبٌ لهُ - دونَما الأجساد - نَبضانِ

لوْ يشهدُ الشِّعرُ لا تَكفي مُعلقةٌ
يعيا امرؤُ القيسِ .. أو يَعيا لبيدانِ

لا، لا تَقولوا لَنَا : (أنتمْ) ، وقولوا لنا
(إنَّا)، فذاكَ ضميرُ الشَّانِ للشَّانِ

هَذي المَعاجمُ ،لوْ كانتْ تُؤولُني
لَفَسَّرَ العِشقُ قبلَ الحرفِ تَحناني

سُودانُنا العزُّ لا تعجبْ إذا افترشَتْ
خيوطَها الشَّمسُ شالاً فَوقَ سوداني

نبضٌ هنا وشمالُ النبضِ رَجعُ صَدى
يا سعدَ مَنْ نبضُهُ في القلبِ نَبضانِ

لو قالَ لي الناسُ مَن تَهوَى لقلتُ لَهم
في مصرَ قلبي وَنَبضُ القلبِ سُودَاني

الخُبزُ، والمِلحُ ، والأنسَابُ مُضفَرَةٌ
فِي عِقْدِ جيدهما، للنيلِ عِقدَانِ

لوْ يَكتبُ الشعرُ عن فيتورهِ نغماً
يردُ شَوقِي عَلى لَحنٍ لتيجَاني

يَا (رَوضَةَ الحَاج) كَرْمُ الشِّعرِ فلسفةٌ
للرُّوحِ كَأسٌ، وللإنسَانِ كَأْسَانِ *[1]

(محمدُ الورديُّ) إنْ غنَّى صَغتْ رَهفا *[2]
كلُّ العذارى فمنْ للشوقِ غَنانِي ؟

غَنَّى عَلَى نايِهِ الورديّ ذات ضُحى
فردَ (فيتورُ) لا سِجنٌ لسجاني

غَنَيتُ سودانَ ، فانداحَ الحنينُ هَوى
لمْ يكفِ في شَدوهِ نَايٌ ، و نَايَانِ

وذاكَ في موسمِ الهجراتِ قالَ لَنا *[٣]
إنَّ المُضِيعَ بلا بذرٍ هوَ الجَانِي

كونُوا شُموسَاً لأرضِ الطيبينَ قِرَى
للقادمينَ حَجيجاً .،بيتَ إنساني

لا لستُ في البحرِ جُلموداً يحرِّكُهُ
لكِنَني بِذرةٌ في أرضِ وُجْداني

هَذاْ قَصيدي بِمَاءِ الحبِّ أكتبُه
يا بنتَ نيلين، من يهواكِ يهواني

عشرونَ بيتاً وليتَ الشعرَ يُسعِفُني
هلْ يُسعفُ الشَّعرُ منْ يَحدُوهُ عِشقانِ

قَلبانِ قَدْ رَضَعا صُبحَ الودادِ مَعا
فكيفَ يفطمُ في ليلٍ رضِيعانِ ؟!

لكِ الحَقُ سَيدتِي فاعذُريني

أمَا زِلْتِ غَاضِبةً
حينَ يَرحلُ عَنِّي الوُضُوحُ
وَتَسقُطُ عنْ أصغَرَيَّ الصُّروحُ

و لمْ أستطِعْ
أنْ أصرِّحَ أوْ أنْ أبوحَ
لِكُلِ الخلائقِ

أنِّي أحِبُكِ .. أنِّي أحِبُكِ
حُّبَ الزُّهورِ إذا مَا تَنَاهَى
إليهَا المَطَرْ

أمَا زِلْتِ حانقةً
منْ كِناياتِ بعضِ الرَّسائلِ

حِينَ تُكَنِّي باسمِكِ
دُونَ اعترافٍ صريحٍ
وَتخفِي اشتياقَ الحُروفِ إليكِ
وتؤثرُ دَربَ الكِنايةِ
أوْ تَستَمِيلُ الحَذَرْ

لَكِ الحَقُّ سيدتي، فاعذريني
كَما تعلمينَ، فَشَرعُ القبيلةِ

سِرَّاً نحبُ النِّسَاءَ كَمَا الأنبِياءِ
وجَهْرا نلوكُ الفتاوَى نِفَاقاً

نُحملهنَّ اعوِجَاجَ الضُّلوعِ وكيدَ النِّسَاءِ
نُحملهنَّ ابتداءَ الطَّريقِ إلى كلِّ داء
وسرّ انكِسَاراتِنا في الصباح
وسِرّ انكِسَاراتِنا في المَسَاءِ

و خيباتِنا في الحروبِ وفي اللاحروبِ
وخَيباتنا في الرحيلِ وخيباتِنا في المَقَرْ

إنَّني يا حَبيبةُ مِن مَعشرٍ
قدْ يجاهرُ بالصيدِ والقنصِ
أوْ عَربداتِ المجونِ المُثيرِ
بِسُكرٍ وخَمْرْ

ولكنْ

مِن العيبِ والعيب جداً

إذَا نذكرُ الأمَّ اسماً ورَسماً

عَلَى صفَحَاتِ سِجِلِ الهويةِ

أو في جَوازِ السَّفرْ !

لكِ الحَقُ سَيدتِي فاعذُرِينِي

فذلكَ قَلبي الذي أوهَمَتَهُ القَبيلةُ

أنَّ اعتِرافِي بحبِّكِ ذنبٌ كبيرٌ

ووصفِي لعينيكِ هاتينِ أمرٌ خَطِيرٌ

فكلُّ النساءِ – كما أفهموني – زَوجُ العزيزِ

وكُلُّ رِجالِ القبيلةِ يُوسفُ ، نعم الذَكَر

وذَلكَ عَقلي الذي حَنَّطَتهُ النَّصوصُ
إذا ما تَمَنَّى السَّلامَ عليكِ

إذا ما تَمَنَّى الرحيلَ إليكِ
أخافُوهُ طُولَ الطَّريقِ
عَوَاقِبَ هذا الخَطرْ

لكِ الحَقُّ سَيدتي فاعذُريني
ولا تَعذُري شَرعَ تلكَ القبيلةِ

حِين يُباهي
بمعنَى الذكورةِ رَغمَ الخَواءِ
ويَكتُمُ في السِرَّ
كُلَّ بَهَاءِ النِّساء
ويُودِعُ
سِرَّ الحَقائقِ بطنَ الحُفَرْ

وإنِّي

برغمِ القيودِ ورغم الحدودِ
سَأكتبُ عن سِحرِكِ المستحيلْ
وأشرب منْ مائكِ السلسبيلْ
سَأعشقُ وجهَك هذا الجَميلْ
وَذاكَ الجبينَ المُنيرَ الأغَرْ

فلا ... ، لا مَفَرْ
سَأتلُوكِ آيَ البَهَاء .، وسُندُسَةً مِنْ ضِياءٍ
وسَوسنةً لا تُغادرُ روحَ النَّقاءِ
وَضَوءاً بكلِ سَماءِ القصائدِ
إنْ غَابَ عَنِّي وعَنها
وَعَنكِ القَمرْ

قَتَّالة عينها

هَلْ يكتبُ الشعرُ
عَنْ عينيكِ ملحمةً
أمْ يعجزُ الشعرُ عَنْ وَصفٍ
فيَسعَى لِي

قَتَّالَةٌ عينُها
والرِّمْشُ حَدُّ مُدَى
مَنْ حَرَّضَ الرِّمْشَ
أنْ يجْتَاحَ أوْصَالِي

إنْ يَأثمْ البينُ ،
ذِكري القلبِ تَغْفِرُ لِي
يا بنتَ عشقينِ هلْ تُرضيكِ أحوالي!؟

مرَّتْ

فَزلزَلَتْ الأرجَاءَ خُطوَتُهَا

مقياسُ (ريختَرَ) بكى

لمّا رأى حَالِي

كُلُّ المقَاييسِ

تَعيا حِينَ طَلعَتها

في أنْ تقيسَ رَقيقَ الخَصرِ والخَالِ

ماءٌ مِن الوردِ

يعلو خدَّ فتنتِها

مَنْ أخبَرَ الماءَ

أنْ يَنسَابَ فِي العالي ؟

١٤

خمر القصيدة

عَبَثَتْ بثوبيَ حِينَ عَانَقَ ثَوبَها
ثَوبَانِ كُلٌّ يَسْتَثِيرُ مُعَانِقَهْ
حَتَّى اسْتَوَيْنَا صَدْرُهَا وَقَصِيدَتِي
النَّحْرُ بَحْرٌ والقَصِيدَةُ غَارِقَه
حتَّىْ إذا ألهبْتُ صَدْرَ قَصِيدِهَا
مَالَتْ لِتَمْلَأَ للرَّوِيِّ أبَارِقَهْ
فَلثَمْتُ أوْرَاقَ القُرنْفُلِ إذْ هَمَى
عِطْرٌ وَكانَ شَذَى القرنفلِ سَارِقَهْ
صدرٌ كَحِصنِ الرُّومِ قَتْلِيَ دُونَهُ
وَأكُفُّ تَحنَانِيْ تَرُومُ بَيَارقَهْ!.

إنِّيْ بِجَبَرُوتِ الأنوثةِ وَاثِقٌ

وَلِكُلِّ مُفْرَدَةٍ لَدَيكِ لَهَا ثِقَةْ

رِمْشَاكِ سَهْم جَاسَ بَين خَمَائِلِي

فَطَفَقْتُ ألثُمُ للخَميلِ زَنَابقَهْ

للحُبِّ قَانونٌ وبِضْعُ شَرائِعٍ

وَحَنِينُ عِشْقٍ لا يُغَادِرُ عَاشِقَهْ

فابْرَأْ بِنفْسِكَ واعترِفْ بغوايةٍ

فعيونُ منْ تهوىْ سِهامٌ رَاشِقَهْ

خَمْرُ القَصِيدةِ فيكِ سَابَقَ دَهْشَتِي

فَمَتَى يَحِينُ عناقُنَاْ لِنُسَابِقَهْ

لبنانُ

لبنانُ قالَ .. فقلْ للمجدِ ينتسب
إلَى الصنوبرِ إنْ أعيَا بِهِ النَّسَبُ

وشجرةُ الأرزِ كَمْ دَانَتْ لِسَطوَتِها
سَنابُكُ الضَّيمِ تَأتِي ...ثُمْ تَنسَحِبُ

(صيدونُ) هبَّت : يَقُولُ الثائِرُونَ هُنَا
هذا الجنوبُ عَصِيُّ الدَّمعِ . ياعَرَبُ

كَمْ كُنتُ أَسمَعُ فِي صَمتٍ لهُ نغَمَاً
يشتَاقُهُ النيلُ ... أوْ تشْتَاقُهُ حَلَبُ

واللحنُ في مدنِ الفينيق نَهْرُ عَطَا
في نبعِهِ قِرَبٌ .... تأتِي بِهَا قِرَبُ

يا بعلبكُ قِلاعُ الشَّمسِ تُخبِرُنِي
أنَّ الحَضَارةَ أصلٌ فيكِ لا جَلبُ

من وادي (زحلة) حتَّى النيلِ أغنيةٌ
في لحنِها الشَّدوُ يا فيروزُ والطَّرَبُ

يا كَوكبَ الشَّرقِ والأطلالُ شَاهِدةٌ
عن(شادي فيروزَ) فوقَ الثلجِ يَرتقِبُ

غَنَّيتُ بيروتَ فانداحَ الحنينُ هَوى
في لحنهِ عُرَبٌ تَشدو بِها عُرَبُ

تَلاقَحَ الغَيمُ مِن رِيحِ الفَخَارِ هنا
لَو ٱنجَبَ الغيمُ مَجداً كانتْ الشُّهُبُ

مِنْ نيلِ مِصرَ ومِنْ أهرامِها انفَلتتْ
زَخَّاتُ عِطرٍ على العاصيِّ تنسَكِبُ

جِئناكِ بَيرُوتُ شوقُ القلبِ يَسبقُنا
لايُجتَنَى الخمرُ حتَّى يُجتَنَىَ العنبُ

بَيروتُ تِيهِي وَحَقٌّ أنْ نَتِيهَ بِهَا
هَذَا الحصيدُ وباقٍ وحدَهُ الحَطَبُ

دَائي هواك وكمْ ذا الداءُ أتعَبَنِي
يا بِنتَ عِشقَينِ حَمَّالُ الهَوَى تَعِبُ

وَبي مِن العِشقِ أسبابي وبَرهَنَتِي
بَيروتُ أنتِ هوى إنَّ الهَوَى سَببُ

هَذا قَصيدي بمَاءِ الحُّبَّ أكتُبُهُ
لولاك بيروتُ لا مَاءٌ ولا كُتُبُ

إذا ما قلتُ: أعشَقُها ... كَأنِّي

شِفَاهُ رِضَابِهَا، دَارتْ بِرَأسِي
فَمَا مَيَّزتُ صَحوِي مِنْ مَنامِي

بصفحة نَحرِها عُصرَتْ كُرومٌ
وَقَالتْ : ذقْ فَما أحلَى مُدَامِي

وَغامرْ بينَ نَهْدَيَّ اشتِفافاً
ولا تعبأْ بقولٍ ، أوْ مَلامِ

ومنْ كَرْمِ الغرامِ إليكَ خَمْرَي
أرِينِي سيدي أثرَ الغرامِ

فَمالَ الكأسُ بالكلماتِ شَوقَاً
عَلى وترَينِ منْ خَصرِ اليَمامِ

وَرُحتُ أعُبُ بَعدَ الصَّومِ عَبَّاً
فَعيدُ الفِطرِ مِنْ بعدِ الصِّيامِ

كإسفنجٍ عَلَى الكفَّينِ نَهْدٌ
وَحين النومِ ريشٌ للنَعَامِ

وضاعَ القولُ إلا همهماتٍ
وَتَمتَمَةً يُتَرجِمُهَا هُيَامِي

إذا ما قلتُ : أعشَقُها .. كَأنِّي
صَببتُ الخَمرَ في كَأسِ الكَلامِ

احتِسَاء

وَذاتَ عِنَاقٍ
تسَرَّبَ مِنِّي الحَنِينُ
وأطلَقَ سَاقَيهِ فِى كَشكَشَاتِ
الرِّدَاءْ

وَمَا إنْ تَمَخَّضَ نَبضُ التَّوَلُّهِ
حتَّى تشبّثَ فَوقَ جَدائِلِهَا
الكستِناءْ

وَطَالَ العناقُ .. وَصِرنَا
كأنَّ الطُيورَ استَهامتْ وهَامَتْ
وَجاءتْ تُبَارِكُ هَذَا اللقاءَ
وَتعزِفُ أنشَودةَ الانتِشَاءْ

وَلَمَّا تَدَاخَلَ ظِلٌ بِظِلٍ
وَلَمَّا تَدَاخَلَ كُلٌّ بِكُلٍّ
وَصِرنَا سَوَاء

تَشَرَّدَ مِنِّي الزفيرُ
وأطلَقَ سَاقَيهِ فِي كَشكَشَاتِ الرِّدَاءْ

وجاءَ الشَّهيقُ ليعلنَ
خاتمةً للعِناقِ الجميلِ

ويُعلنَ بِدءَ احتِفالِ المَسَاءِ الطويلِ
ومِنْ ثَمَّ
يَنطَلَقَ الاحتِسَاءْ

قُولِي .. ولا تَتَلَعثَمِي

قُولِي ولا تَتَلَعثَمِي
مَنْ أشْعَلَ الكِبريتَ
فِي وَردِ الخُدُودِ

وَأوْدَعَ الأكْمَامَ عِطرَ اليَاسَمينِ
عَلَى قَمِيصِ اليُوسُفيَّةْ

مَنْ عَمَّدَ الشَّهْدَ النَّدِيَّ
بِماءِ وَردِ الحُسنِ
يا أنثى البَهَاءِ
عَلَى الشِّفَاهِ المَريَمِيَّةْ؟
رُحمَاكِ يا بِنتَ الحَنِينِ تَرَفَّقِي

فَأنَا الّذِي

لمْ تُبقِ أهدَابُ العُيونِ

ولا نَضَارَةُ خَدِّكِ النَعنَاعِ

ذِي الغَمَّازتينِ لَهُ بَقِيَّةْ

يا بِنتَ أحلَامِي

وبنتَ رَبَابَتي

تَكفِي سِهَامُكِ

خَبطَهَا العَشْوَاءَ

في قَلبِ الرَّمِيَّةْ

لا تَقتلِينِي .. مَرَّتَينِ

رَصَاصُةُ الرِّمشينِ

أمضَى مِنْ تَجَلُّدِنَا

وتَعرِفُ وَجْهَهَا وَطَريقَهَا
المَرسُومَ والمَوشُومَ
فِي جَسَدِ الضَّحِيَّةْ

فالجُرمُ كُلُّ الجُرم
يَبدُو واضِحاً
والاعتِرَافُ دَليلُهُ
وسعَادَةُ المَقتولِ ثَابِتَةٌ
بأورَاقِ القَضِيَّةْ

فِي كلِّ أحدَاثِ الرِّوَايَةِ
غادةٌ. تسْبِي العُيُونَ
وَأنتِ وَحدَكِ يا حَبيبةُ
كُنْتِ فِي كلِّ المَشَاهِدِ

غَادَةً

كُنتِ اختصاراً

للنِّسَاءِ عَلَى مَدَارِ

المَسرَحيَّة

يَا فَاتِنِي

مَا كُنتِ حَرفَاً

مِنْ حُرُوفِ اللَّينِ

يَرقُصُ في حَنَانٍ

فَوقَ صَدرِ قَصِيدَتِي

وَضُلُوعِ أبَياتِي..

وَلَكِنْ كُنْتِ لِي كُلَّ الحُروفِ
وَكُلَّ هَمْسِ الأبْجَديَّةْ

يَا لَحَنَ تَرنِيمِ السَّمَاءِ
تَحِيَّتي
شُكْرَاً لِرَبِّ الكَونِ
قَدْ أعطَاكِ حُسنَ العَالَمِينَ
وعَمَّدَ الشَّهْدَ النَّدِيّ
عَلَى الشِّفَاهِ المَرِيَمِيَّةْ ؟

شُكرَاً
عَلَى هَذِي العَطِيَّةْ

فِقْهُ العَيْنَين

عَيْنَاكِ عِندَ (المَالِكيَّةِ)
خَمرُهَا خَمْرٌ حَلَالْ

وَهِيَ الَّتِي عِنْدَ (ابْنِ حَنبَلَ)
قَدْ تُشَدُّ لَهَا الرِّحَالْ

وَهِيَ الَّتِي
مِن بِنتِ أفكَارِ (ابنِ رشدٍ)
تُرجُمَانٌ للقِيَاسِ
عَلَى بَرَاهِينِ السُّؤَالْ

وَلَهَا بِفِقهِ (الشَّافِعِيَّةِ)
بَابُهَا المَوْصُوفُ
والمَعرُوف في فِقهِ الجَمَالْ

وَلَهَا بِفِقْهِ (أَبِي حَنِيفَةَ)

صَفحَتَانِ عَنِ السِّهامِ

وَصَفحَتَانِ عنِ السُّيوفِ

وَصَفحَتَانِ عَنِ النِّبَالْ

عَينَاكِ فِي إجماعِ جُمْهُور الأئِمَةِ

طَلْقَةٌ خَرسَاءُ

تَقْتُلُ دُوْنَمَا أدنَى جِدَالْ

عَينَاكِ فِي (طَوقِ الحَمَامِةِ) لابنِ حَزمٍ

وَصَفَةٌ للعاشقين

بَلاغَةٌ عَربيَّةٌ

تَسمُو عَلَى كُلِّ القَصَائدِ
وازدِوَاجَاتِ المَقَالْ

هِيَ فِي مُقَدمَةِ (ابنِ خَلدُونَ) الطَوِيلَةِ
مَبحَثٌ
لَحَضَارَةِ العُمرانِ وَالبُلدَانِ
عَينَاها كظَاهِرَةٍ
لِتَوصِيفِ التَّرَقِيَ
نَحوَ آيَاتِ الوِصَالْ

و (لواصِل بنِ عَطَاء) رأيٌ آخَرٌ
عَينَاكِ مَنزِلَةٌ لِمَنزِلَتَيْنِ
لَوْ وَضَعُوا عُيونَكِ مَوْضِعَاً
بَينَ الهِدَايةِ والضَّلالْ

عَينَاكِ فِي المَسكُوتِ عَنْهُ
مِنَ الكِنَايَةِ والمَجَازِ
لِكُلِّ نُقَادِ البَلَاغَةِ
قَولُهُمْ : عَينَاكِ قَوْلٌ لا يُقَالْ

فَلتَرفَعِي رِمْشَيكِ عَنْ فُقَهَائِنِا
أنثَى البَهاءِ .. تَلَطَفِي
فالسِّحرُ قَدْ يُغوِي الرِّجَالْ

وَلتَرفَعِي رِمْشَيكِ
إنَّ رَصَاصَة الرِّمْشَينِ
أمْضَى مِنْ تَجَلُّدِهِمْ
وأسْرُعُ مَقْتَلاً
مِنْ كُلِّ أسْلِحَةِ القتَالْ

جَنُوبيٌّ

تُرَىْ .. مَنْ أَنْتَ ؟؟

قَالَتْ لِي وفي دَهَشٍ!!

وَ كَيْفَ دَخَلْتَ أَخْبِيَتِي ..

وَكَيْفَ سَكَنْتَ بُسْتانِيْ ؟؟

فَقُلْتُ لها :

صَعِيدِيٌّ مِنَ (المِنْيَا)

جَنُوبيٌّ الهَوَىْ قلبيْ

كقرصِ الشَّمْسِ مدفأةٌ

وكُلُّ الناسِ خِلَّانِي

جَنُوبيٌّ

وَهَذِيْ الشَّمسُ

أَنْسِجُ مِنْ حَرَارِتِها
ملامحَ كُلِّ تَشْكِيلي
و أَلْوَانِي

وأَنْسِجُ مِنْ قَسَاوتِها
صَلابةَ عُوْدِ إنْسَانِي

أَنَا يَا فَاتِنِي رَجُلٌ
جَنُوبِيُّ الهوى قَلْبِي
إذا أَحْبَبْتُ سَيَّدَةً
غَزَلْتُ لها
خُيوطَ الشَّمسِ فُسْتَاناً ..
وضوءَ البدرِ تَنُّورَةْ

إذا أحْبَبْتُ سَيَّدَةً
صَنَعْتُ لقدِّها الفَنَّانِ
تَمثالاً وأسْطُورَةْ

جَنُوبي
وَقَلبِيْ لَيسَ يَسْكُنُهُ
سِوى التَّحنَانِ .. يا عُمرِيْ

فَمَا أبْهَاكِ في أصلٍ
وما أبْهَاكِ في صوره

ورغم قَسَاوَةِ الخيباتِ
رغمَ قساوةِ الآتي
رَأيتُكِ في هَوى ذَاتِيْ

رأيتكِ أنتِ مِرْآتِيْ
وَمُلْهِمَتِي وَمَولاتِي

وَلُحْنَاً يُوْسُفِيَّ الحُسنِ
فَاقَ جَمِيعَ ألحَانِيْ

خُرَافِيٌّ أناْ في الحبِّ والدافعْ..
خُرَافِيٌّ أناْ في الحلمِ والواقعْ ..
كَمَا تَدْرِينَ في الحالينِ
إنْ أَقْبَلْتِ مُتْرَعَةً
بأعنابٍ وَرُمَّانِ

سأشربُ كأسَكِ المملوءَ
حَتَّى آخرِ الرَّشْفاتِ
لا مانعْ....

سَأشْرَبُ كَأسَكِ

التَّاسع

وَأَصْنَعُ

مَركِبا للشمسِ، وَالأحلام

ذَاتَ عِناقِنا يوماً

وبينَ يَديكِ من ضِلْعِيْ

ومن أعْوَادِ ريحاني

أسَامحُ فيكِ كلَّ الناسِ يا عمري

أسَامحُ مِثلَ هذي الشَّمسِ

يَغمرُ نورُها الأكوانَ

لا تمييزَ إذْ تَهْمِيْ

على المَجْنِيِّ والجَانِي

أَنَا يا بنتَ أغنيتي

جَنُوبِيٌّ عِصَامِيٌ

نظيفُ القلبِ والأفكارِ والكَلِمِ

وأحملُ بَشْرَتِيْ السَّمرَاءَ

تاجَ هويتي وَدمِي

ولَكِنِّي إذا أُغْضِبْتُ.. ..

جَبَّارٌ

كما الفِرعَونْ ..

أُشَيِّدُ صَرْحَ مَوْجِدَتِي

عَلى أنقاضِ أحزانيْ

أُشَيِّدُ صَرْحَيَ العُلوِيَّ

فوقَ رُفاتِ هامَانِي

جَنُوبِيٌّ ..

إذَاْ مَا مَاتَ رمسيسٌ بِمَيدَانيْ

صَحَا لِي أَلْفُ رَمْسِيسٍ

يُقول لهمْ :

أَنَاْ رَمْسِيسُهُ الثَّانِي

امرأةٌ وَقصِيدَة

امْرَأةٌ

تَكْشِفُ عَنْ سِيقانِ المَعنَى

وَتقُدُ قَميصَ الكلماتِ

تُرَاوِدُ عنْ فِتنتِها

كُلَّ مَجَازِ الفِتْيَانِ المَفتونِينَ

وَ فِي مُتَّكَأٍ

تُعطِي كلَّ نِساءِ الكونِ

(فَواكِهَ و سَكاكين)

وَلَهَا عَرشٌ فوقَ الماءْ

وَلَهَا سُكْرٌ كالصَهْبَاء

ولها في كلِّ مَعَاجِمِنَا
مِليُونُ مُرِيدٍ وَمُرِيدَه

امرَأةٌ
فِي حَضَرَتِها
ينسابُ بَخورُ القُربِ
يَدُورُ عَلى كلِّ العُشَّاقِ المَعشوقِينَ

وفِي حَضرَتِهَا
يَتَرَنَّحُ في طَرَبٍ
كُلُّ فَلاسِفةِ الفِكرِ
وَرُوَّاد الذِّكْرِ

تَدورُ قرابينِ النورِ
عَلَى مائدةِ المنِّ السلوَى

وَهُنَالِكَ أَوْلَىَ

أَوْلَىَ

أن يختار مُريدُوهَا

بَعضَ كِناياتِ المَعنى

بَعضَ مَجازاتِ النُّعمَى

كُلٌّ يَختارُ ثَرَيدَهْ

لا..

لَسْتِ امْرَأَةً أنْتِ ولكنْ..

يا أَحلَى نِسَاءِ الكَونِ

فَأنتِ امرأةٌ وَقَصِيدَهْ

دَقَّ الجَرَسْ

وَمُعَلِمُ التَّاريخِ أوْقَفَ دَرْسَهُ
وَبكى وَأجهَشَ بالخرسْ

المُهرُ أَجْهَضَهُ السِّبَاقُ
وَعَاثَ فِي الأرضِ العَسَسْ

قَالَ الرُّوَاةُ : خَدَعْتَنا
ونَبَا عَنْ الدَّربِ الفَرَسْ

مَا دُمتَ تُؤْمِنُ
أنَّ بيتكَ أبيَضٌ
و بُيوتِنا سُودٌ وَرَمْسْ

سِيان أنْ تَقْتلنَني بالسَّيفِ
أوْ تَقْتُلْنَنِي بِيَدِ الخرَسْ

لكنْ .. حذارِ
فكلُّ مَنْ سَبقُوكَ
مَاتُوا في كَراسيِّ الأنَا
أوْ وفقَ ظَرفٍ ملتَبسْ

قَدْ يُقْتَلُ الآباءُ مِنْ أبنَائِهمْ
أوْ يُقْتَلُون مِن الخَرَسْ

دَقَّ الجَرَسْ
دَقَّ الجَرَسْ

ذِكرى حَنين

قَاتِلاتُ اللحْظِ رَامَتْ مَصْرَعَكْ
كُلُّهَا قَاوَمْ هُدْبَاً أَوْقَعَكْ

ذِكْرَيَاتِيْ لَمْ تَزَلْ قَيْدَ الهَوَى
حِيْنَ ضِلْعِيْ ضَمَّ دِفْئَاً أَضْلُعَكْ

يَومَ سِرنَا مَا تَركْنَا خلفنا
غَيرَ ظِلٍ عَانقَ الظلَّ مَعَكْ

قُلْتُهَا: ثُمَّ انْزَوَتْ قِيثَارَتِي
ضَاعَ لَحْنِي مَا الَّذِي قَدْ ضَيَّعَكْ؟؟

إنْ يَكُنْ ذا الرِّمْشُ خَلَّى غِمْدَهُ
يا لِهذا الرِّمشِ كَمْ ذا أَوْجَعَكْ

كمْ صَريعٍ ماتَ مِن سَكرَاته
مَوْتَةُ العُشَّاقِ كأسٌ أترَعَكْ

إنْ أَنَمْ لَيلِي أتَانِي رَجعُهُ
يا لَشوقِي فِيْ حَنينٍ أرجَعَكْ

أوْ أذُقْ فِي الحُلمِ خمرَ رِضابِهِ
كمْ لذيذٌ نَهدُ كَرمٍ أرضَعَكْ

إنْ تَجِد فِي العِشقِ دَمْعاً جَارِيَاً
هَلْ سَتلقَىْ مَنْ يُجَارِيهِ معَكْ؟

إنْ تَجْدْهُ يا ابنَ (قِنديلَ) قلْ لَهُ
(ودَّعَ الصبرَ مُحبٌ ودَّعَك)*

فَهَلْ تجدِي المدَامِعُ يا بلادي

"إهداء إلى أمة عربية نامت وطال نومها"

وبِنْتُ لَهَا، فَمَا بانتْ سعادي
فأسلَمَنِي السُّهادُ، إلَى السُّهَادِ

ضَربتُ لَهَا بقُدسِ النُّورِ وعدَاً
فتاهتْ، بينَ مخمورٍ وسادِ

فَرَشْتُ لَهَا سِمَاطَ الرُّوحِ مَهدَاً
فخَلَّتْ فَرشَتي، وَطَوَتْ مِهادِي

وعَطَّشْتُ القصائدَ، فِي هواهَا
وأبقَيتُ الرَوِّيَّ، بغيرِ زَادِ

فَصِرنَا مثلَ خلَّينِ، استفَاقا
عَلى أفقٍ مُسَجَّى بالسوادِ

لِنشربَ كأسَ حُلمٍ، كلَّ ليلٍ
فتنسكبُ الكؤوسُ عَلى المِهَادِ

أغَنِّي القدسَ خَارِطَةً ، وذِكرَى
فيخذلُ صَوتِيَ المبحُوحَ شَادِ

يَبولُ عَلَى مُقدَّسِنا ابنُ سَامٍ
وَنحنُ نقولُ: بَولٌ لا إراديّ

إلَامَ، أمَّتيْ نَقتَاتُ ذُلَّاً؟
ونرضى القهرَ، منْ باغٍ وعادِ

بنو العباسِ، في بغدادَ شَادُوا
صُروحَ المجدِ، شَامخةَ العمادِ

فأينَ صروحُهمْ مالتْ ومادتْ
على النهرينِ، من فرطِ العِنادِ

لشامِ العزِّ، كمْ أرهفت سمعا
وحبلُ الصوتِ منقطعُ الزنادِ

فتَاريخُ الأشَاوسِ، باتَ طَيفَاً
بَكَى منْ فرطِ حَسرَتِهِ مدادِي

مواخيرُ السياسةِ أرهقَتنَا
وَخَصَّبَتْ التَّشرذُمَ في بلادي

وألقتْ في أتونِ النارِ وردي
وَراكمتْ الرمادَ عَلى الرَّمادِ

ك (بجماليونَ) يا وطني عيِيٌ
بلا روحٍ، جمادٌ في جَمادِ

مُرادِي أمَّتِي، عزمٌ وَصِدقٌ
فَهَلْ أسرَفْتُ حَقاً فِي مُرَادِي ؟

أخاطبُ فيكمُو التَّاريخَ عَلِّي
أرَى القعقاعَ مُمتَشقاً جَوادِي

صلاحُ الدينِ هَلْ مازِلتَ ذكرى
تُداعبُ أمنياتٍ، في فؤاديْ

عَلى وطَني وكمْ أهرقتُ دمعاً
فهلْ تجدي المدامع، يا بلادِي

إلى (ابنُ خلدون).. تونس

سَلاماً سَلاماً لهذا البَهِيِّ
قَرِيباً أعَطِّرُ، كِلتا يَديِّ

أعُودُ أخُطُّ كَلاماً، وأمضِي
ومَهمَا كَتَبتُ، فخَطِّي عِيّ

فليسَ الثَّراءُ امتلاكاً لمالٍ
فكلُّ الثراءِ بذا الألَمَعِيّ

وليسَ اغتِنائي بِظلٍ يَزولُ
فإنِّي بِعِلمِكَ، فَردٌ غَنيّ

فَنمْ يا ابنَ خلدونَ مِلءَ العيون
وِسَادَةُ رَأسِكَ قَلبِي الرَّضِيّ

بعبقرَ ، كمْ ذَا افتخَرنَا وقُلنَا
فماذا نَقُولُ لذا العبقري؟!

فَيَا تونسَ العزِّ حَقٌّ وصِدقٌ
لديكِ افتخارٌ به، مَا لَدَيّ

وَيا (تربةَ البايِ) تِيهي بِنبتٍ
سَقَتهُ السَّماءُ بِماءٍ نَدِيّ

(إذَا الشَّعبُ يوماً أرَادَ الحَياة)
فقاموسُ عِلمِ ابنِ خلدونَ حَيّ

(إذا الشَّعبُ يوماً أرَادَ الضِّياءْ)

فذَاكَ ابنُ خلدونَ نورٌ وَضَيّ

وإنِّي إذا اختلْتُ تِيهاً بـ(خوفو)

فَكَيفَ بخَلدُونَ سِبطِ النبيّ !!

السيرة الذاتية

الاسم: أحمد محمد محمد قنديل

اسم الشهرة : أحمد قنديل

– عضو اتحاد كتاب مصر

– متزوج

جمهورية مصر العربية – محافظة المنيا مركز سمالوط – إطسا البلد

مواليد ٣١ أكتوبر – ليسانس آداب– جامعة المنيا– قسم اللغة العربية

عضو عامل في اتحاد كتاب مصر

عضو مجلس إدارة لاتحاد كتاب مصر (فرع المنيا)

عضو مجلس إدارة رابطة الأدباء والشعراء الثقافية

عضو رابطة أدباء المرفأ الأخير (تونس و العراق)

- حكّمت كثيرا من المسابقات الأدبية والشعرية على مستوى الوطن العربي آخرها مسابقة الأقلام الواعدة للكاتبة السعودية عبير سمكري ومسابقة مهرجان المنيا للإبداع والفنون ٢٠١٨

- لي خمسة دواوين شعرية (ركض فرس) ٢٠١٣، وديوان (ترنيمة على وتر الحلم) صدر ٢٠١٥، ديوان (يا بنت عشقي) ٢٠١٧، ديوان (لا تهمل النون) ٢٠١٧ وهذا هو الديوان الخامس (الشعر قمح الطيبين) ٢٠١٨
- نشرت قصائدي في مجلة الشعر ومجلات أخرى تهتم بالثقافة والأدب.
- لى دراسات نقدية وأدبية منشورة فى كثير من المطبوعات الأدبية ومطبوعة فى مجلدات خاصة حول دواوين كثير من الشعراء من مصر والوطن العربى.

– وقمت بإلقاء بعض دراساتي النقدية فى مؤتمرات عدة بالقاهرة وأسيوط والمنيا

شاركت فى كثير من المؤتمرات والمهرجانات الأدبية على مستوى محافظات مصر منها:

مؤتمر أدباء مصر بمحافظة الوادي الجديد ٢٠١٣، مهرجان صالونات مصر بالقاهرة ٢٠١٥

– شاركت في مهرجانات عربية منها:

١– الدبلوماسية الثقافية والشعر الإنساني

بالمملكة المغربية في مايو ٢٠١٥ بمدينة الرباط

٢- مهرجان القصيد الذهبي بتونس (الحمامات) سبتمبر ٢٠١٥

٣- مهرجان الشعر والزجل أزمور بالمملكة المغربية ٢٠١٦

٤- مهرجان صفاقس عاصمة الثقافة العربية في ٢٠١٧ تونس

٥- مهرجان الحوار الثقافي الدائم في لبنان ٢٠١٧

٦- مهرجان الشعر العربي والإفريقي بمدينة الرباط بالمغرب ٢٠١٧

٧- مهرجان الشعر العربي والإفريقي بمدينة الخرطوم (السودان).

كنت رئيسا لمهرجان المنيا للإبداع في دورته الثانية - ٣١ مارس ٢٠١٦

- خبير تعليم بوزارة التعليم المصرية (التعليم الثانوي).

أحمد قنديل

الفهرس

إهداء	٣
خُذنِي إليه	٥
سَبعٌ عِجافٌ	٨
لَكِنَّ مَمْلَكَتِي سَبَأ	١١
الشِّعرُ قَمحُ الطَّيبين	٢١
لِيْ خَطٌّ سَيريَّ	٢٧
ظالمٌ منْ رامَ صَدَّهْ	٣٠
وَأضحَكُ	٣٢
من خرق السفينة	٣٥
القُدسُ بِنتُ أبِي	٣٨
قُومٌ يُقَالُ لَنا العَرَب	٤٣
يا بنتَ نيلَين	٤٨
لكِ الحَقُ سَيدتِي فاعذُرِينِي	٥٣
قَتَّالة عينها	٥٩
خمر القصيدة	٦١

لبنانُ	٦٣
إذا ما قلتُ : أعشَقُها ... كَأَنِّي	٦٧
احتِسَاء	٦٩
قُولِي .. ولا تَتَلَعثَمِي	٧١
فِقْهُ العَينَين	٧٦
جَنُوبِي	٨٠
امرأةٌ وَقَصِيدَة	٨٧
دَقَّ الجَرَس	٩٠
ذِكرى حَنين	٩٢
فَهَلْ تجدِي المَدَامِعُ يا بلادي	٩٤
إلى (ابنُ خلدون).. تونس	٩٨
السيرة الذاتية	١٠١